

الطريق إلى الإيمان



السبت بعد الظهر

المراجع الأسبوعية: غلاطية ٣: ٢٦-٢٥؛ لاويين ١٨: ٥؛ رومية ٣: ٩-١٩؛ ١ كورنثوس ٩: ٢٠؛ رومية ٣: ١ و ٢: ٨-٤.

آية الحفظ: «لَكِنَّ الْكِتَابَ أَغْلَقَ عَلَى الْكُلِّ تَحْتَ الْخَطِيئَةِ، لِيُعْطَى الْمَوْعِدَ مِنْ إِيمَانِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ لِلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ» (غلاطية ٣: ٢٢).

يُعرف الحمام الزاجل منذ أمد بعيد بقدرته على الطيران لمئات الأميال في اليوم والوصول إلى المكان المُرسَل إليه بدقة مذهلة. ومع ذلك، فحتى أفضل الحمام الزاجل قد ينحرف ويضل عن اتجاهه الصحيح أحياناً، ولا يعود إلى النقطة التي انطلق منها. وقد حدثت أسوأ حادثة من هذا النوع في إنجلترا عندما لم يرجع حوالي ٢٥ ألف طير من الحمام الزاجل إلى أبراجه وإلى دياره (ولقد قُدِّرَ ثمنها آنذاك بأكثر من ستمائة ألف دولار).

ومثلما اختبر معظمنا، بشكل أو بآخر، فإن الشعور بالضياع والانحراف هو شعور غير ممتع بالمرّة إذ يملأنا بالخوف والقلق والتوتر؛ وقد يقودنا إلى لحظات من الرعب، كذلك. وينطبق الشيء نفسه على المجال الروحي. فحتى بعد قبولنا للمسيح، نحن يمكن أن نضيع، أو ننحرف، بل وحتى لدرجة أننا قد لا نعود إلى الرب أبداً.

والأخبار السارة، مع ذلك، هي أن الرب لا يتركنا إلى أنفسنا. فهو قد رسم لنا الطريق إلى الإيمان كما هو معلن في الإنجيل، ويشمل هذا الطريق الناموس. ويحاول كثير من الناس فصل الناموس عن الإنجيل (البشارة)؛ بل البعض يراهما حتى متناقضين. وهذا ليس رأياً خاطئاً فحسب، وإنما يمكن أن تكون له عواقب وخيمة ومأساوية. فبدون الناموس لن يكون لدينا بشارة. فمن الصعب، حقيقة، فهم بشارة الإنجيل بدون الناموس.

*نرجو التعمق في موضوع هذا الدرس استعداداً لمناقشته يوم السبت القادم الموافق ١٢ آب (أغسطس).

الناموس والوعد

«فَهَلِ النَّامُوسُ ضِدُّ مَوَاعِيدِ اللَّهِ؟» (غلاطية ٣: ٢١).

لإحساس بولس بأن تعليقاته قد تقود معارضييه إلى استنتاج أنه يَنْظُرُ إلى الناموس بعين الاستخفاف، أو إلى استنتاج أن تعليقاته حول أولوية وعود الله كانت مجرد طريقة مستترة للتقليل من شأن موسى والتوراة، فقد طرح بولس على معارضييه نفس السؤال الذي كان يجول بخاطرهم: «فَهَلِ النَّامُوسُ ضِدُّ مَوَاعِيدِ اللَّهِ». ويرد بولس على هذا السؤال بكلمة «لا» مؤكدة. فاستنتاج مثل هذا هو أمر مستحيل، لأن الله لا يناقض نفسه. فالله هو الذي أعطي كلاً من الوعد والناموس. والناموس ليس على خلاف مع الوعد. فكل واحد من الاثنين له مهام ووظائف مختلفة في خطة الله الشاملة للخلاص.

أية مفاهيم خاطئة كانت لدى معارضي بولس بشأن دور الناموس؟ قارن غلاطية ٣: ٢١؛ لاويين ١٨: ٥ وتثنية ٦: ٢٤.

لقد اعتقد هؤلاء الناس أن الناموس كان قادراً على منحهم حياة روحية. وربما نشأت وجهات نظرهم هذه عن التفسير الخاطئ لفقرات ومقاطع من الكتاب المقدس مثل لاويين ١٨: ٥ وتثنية ٦: ٢٤، حيث يعطي الناموس توجيهاته بشأن الكيفية التي ينبغي أن يعيش بها أولئك الذين يثبتون في عهد الله وميثاقه. لقد نظّم الناموس بالفعل حياة من هم داخل العهد، لكن خصوم بولس استنتجوا أن الناموس كان مصدر علاقة الشخص مع الله. مع ذلك، فالكتاب المقدس واضح في تأكيده على أن القدرة على منح الحياة هي نشاط يمارسه الله وروحه فقط (٢ ملوك ٥: ٧؛ نحميا ٩: ٦؛ يوحنا ٥: ٢١؛ رومية ٤: ١٧). ولا يستطيع الناموس أن يجعل الجميع أحياء روحياً. وهذا لا يعني، مع ذلك، أن الناموس مُعارض ومُنَاقِض لوعد الله.

وفي مسعى من بولس لإثبات عدم قدرة الناموس على منح الحياة، نجده يكتب الآتي في غلاطية ٣: ٢٢: «لَكِنَّ الْكِتَابَ أَعْلَقَ عَلَى الْكُلِّ تَحْتَ الْخَطِيئَةِ». ويشير بولس في رومية ٣: ٩-١٩، إلى مجموعة من الآيات المأخوذة من العهد القديم ليظهر مدى فسادنا. ولم يربط بولس بين هذه الآيات وبعضها البعض بطريقة عشوائية، لكنه بدأ بجوهر معضلة الخطية — الموقف الأناني الذي ابتليت به قلوب البشر — ومن هناك ينتقل إلى الآيات التي تصف توغل الخطية وتدميرها للعالم. وما هي نقطة بولس هنا؟ إنه نظراً لمدى انتشار الخطية ومحدودية الناموس، فإن الوعد بالحياة الأبدية يمكن أن يأتينا فقط من خلال أمانة المسيح وإخلاصه نيابة عنا. هنا، ثانيةً، توجد الحقيقة العظيمة التي حركت نهضة الإصلاح البروتستانتي.

على الرغم من أن الناموس لا يمكنه أن يخلصنا، ما هي الفوائد العظيمة التي يمكننا الحصول عليها من خلال التزامنا به؟ وهذا يحدو بنا إلى السؤال، ما هي بعض الأمور العملية الجيدة التي اخترتها في حياتك أنت من خلال طاعتك لناموس الله؟

٧ آب (أغسطس)

الاثنين

«مَحْرُوسِينَ تَحْتَ النَّامُوسِ»

يكتب بولس في غلاطية ٣: ٢٣ أنه «قَبْلَمَا جَاءَ الْإِيمَانُ كُنَّا مَحْرُوسِينَ تَحْتَ النَّامُوسِ». ويشير بولس بكلمة «كنا» إلى المؤمنين بالمسيح من اليهود في الكنائس بغلاطية. وهم الذين كانوا على بيّنة من الناموس، ولقد كان بولس يتحدث إليهم هم على وجه الخصوص بدءاً من غلاطية ٢: ١٥. ويمكن ملاحظة ذلك من خلال المقارنة بين «كنا [أي نحن]» في غلاطية ٣: ٢٣ و«أَنْكُمْ [أي أنتم]» في غلاطية ٣: ٢٦. تُقرأ غلاطية ٣: ٢٣ كما يلي، «قَبْلَمَا جَاءَ الْإِيمَانُ»؛ لكنها تُقرأ حرفياً في اللغة اليونانية هكذا «قبل الإيمان» جاء. ولأن بولس يقارن بين مكانة الناموس قبل وبعد المسيح (غلاطية ٣: ٢٤)، فالأمر الأكثر احتمالاً هو أن يكون «الإيمان» إشارة إلى إيماننا وليس إشارة إلى الإيمان المسيحي بصفة عامة.

يقول بولس أن اليهود قبل مجيء المسيح كانوا محروسين «تحت الناموس». ما الذي يعنيه بولس بـ «تَحْتَ النَّامُوسِ»؟ قارن غلاطية ٣: ٢٢ و ٢٣ برومية ٦: ١٤ و ١٥؛ ١ كورنثوس ٩: ٢٠؛ غلاطية ٤: ٤ و ٥ و ٢١؛ ٥: ١٨.

١. يستخدم بولس عبارة «تحت الناموس» ١٢ مرة في رسائله. «تحت الناموس» بمعنى أن تكون تحت سيطرة، أو عقوبة، الناموس (غلاطية ٤: ٢١). وكان معارضو بولس في غلاطية يحاولون مجدداً الحصول على برٍّ مانح للحياة من خلال الطاعة. مع ذلك، وكما سبق لبولس وأن أوضح، فهذا أمر مستحيل (غلاطية ٣: ٢١ و ٢٢) لأنه بدون المسيح نحن لا نستطيع إطاعة الناموس. وسوف يوضح بولس فيما بعد بأنهم يرغبتهم في أن يظلوا تحت الناموس فإنهم بذلك يرفضون المسيح حقيقةً (غلاطية ٥: ٢-٤).
٢. «تحت الناموس» تتضمن أن تكون تحت دينونته (رومية ٦: ١٤ و ١٥). ولأن الناموس لا يمكنه التكفير عن الخطية، فإن انتهاك مطالبه ينتج عنه الإدانة في نهاية المطاف. وهذا هو الحال الذي يجد جميع البشر أنفسهم فيه. فإن الناموس هو بمثابة مدير سجن يحبس جميع مَن انتهكوا هذا الناموس وجلبوا على أنفسهم عقوبة الموت. وكما سترى في درس

الغد، فإن استعمال بولس لكلمة مَحْرُوس (غلاطية ٣: ٢٣) تشير إلى أن ما يعنيه بولس بعبارة «تحت الناموس» في هذا المقطع هو أننا محبوسون أو «مُغْلَقٌ عَلَيْنَا».

وهناك كلمة يونانية ذات صلة وهي «ennomos» وتترجم هذه الكلمة عادة «تحت الناموس»، وهي تعني حرفياً «في حدود الناموس» وتشير إلى العيش في حدود متطلبات الناموس من خلال اتحادنا مع المسيح (١ كورنثوس ٩: ٢١). وتعني عبارة بـ «أعمال الناموس» أنه من المستحيل أن تكون مبرراً من خلال محاولة حفظ الناموس بمعزل عن المسيح، لأن فقط المبررين بالإيمان هم مَنْ سَيَحْيُونَ (غلاطية ٣: ١١). وهذا الحق لا يبطل الناموس؛ إنما يظهر فقط أن الناموس لا يمكنه منحنا الحياة الأبدية. فإنَّ الناموس بعيد كلَّ البعد عن القيام بذلك.

٨ آب (أغسطس)

الثلاثاء

الناموس ك «حارس» لنا

يقدم لنا بولس استنتاجين أساسيين بشأن الناموس: (١) إن الناموس لا يلغي وعد الله الذي قطعه مع إبراهيم أو يبطله (غلاطية ٣: ١٥-٢٠)؛ (٢) إن الناموس لا يتعارض مع الوعد أو يناقضه (غلاطية ٣: ٢١ و٢٢).

فما الدور، إذن، الذي يلعبه الناموس؟ يكتب بولس قائلاً أن الناموس قد زيد «بِسَبَبِ التَّعَدِّيَاتِ» (غلاطية ٣: ١٩)، وهو يتوسع في هذه الفكرة مستخدماً ثلاث كلمات أو عبارات فيما يتعلق بالناموس: مَحْرُوسِينَ (عد ٢٣)، مُغْلَقًا (عد ٢٣)، ومُؤَدِّبًا (عد ٢٤).

اقرأ بحرصٍ وبروح الصلاة غلاطية ٣: ١٩ - ٢٤. ما الذي يقوله بولس بشأن الناموس؟

تستخدم معظم الترجمات الحديثة للكتاب المقدس مصطلحات سلبية تماماً للتعبير عن تعليقات بولس حول الناموس في غلاطية ٣: ١٩. لكن الأصل في اللغة اليونانية ليس بهذه السلبية تقريباً. فالكلمة اليونانية المترجمة «مَحْرُوسِينَ» (عد ٢٣) تعني حرفياً «أن تحرس». ورغم أنه من الممكن استعمالها بشكل سلبي مثل أن «تحتجز بقمع وبإخضاع» أو أن «تراقب» أو أن «تُمسِكْ» (٢ كورنثوس ١١: ٣٢)، إلا أن هناك معانٍ أكثر إيجابية لهذه الكلمة في العهد الجديد مثل «أن يَحْفَظْ» أو «أن يحمي» (فيلبي ٤: ٧؛ ١ بطرس ١: ٥) [وإن كانت الكلمة المستخدمة في اللغة العربية بهذين المرجعين مشتقة من «حَرَسَ»، أيضاً]. والشيء ذاته ينطبق على الكلمة المترجمة «أَغْلَقَ» (تكوين ٢٠: ١٨)، «اسْتَعْلَقَ؛ مُغْلَقَةً؛ مُقْلَقَةً؛ أُغْلِقَ» (خروج ١٤: ٣؛ يشوع ٦: ١؛ إرميا ١٣: ١٩)، «أَمَسَّكُوا» (لوقا ٥: ٦)، أو «أَغْلَقَ» (رومية ١١: ٣٢). وكما تشير هذه الأمثلة، فإنه يمكن أن يكون للكلمة معانٍ متضمنة، إما سلبية أو إيجابية، وذلك وفقاً للمضمون الذي ترد فيه.

ما هي الفوائد والمنافع التي وقرها الناموس (سواء الناموس الأدي أو الطقسي) لشعب إسرائيل قديماً؟ رومية ٣: ١ و ٢؛ تثنية ٧: ١٢-٢٤؛ لاويين ١٨: ٢٠-٣٠.

وفي حين كان بإمكان بولس أن يتحدث عن الناموس بتعبير سلبية (رومية ٧: ٦؛ غلاطية ٢: ١٩)، غير أنه كان لديه الكثير من الأمور الإيجابية أيضاً ليقولها عن الناموس (انظر رومية ٧: ١٢ و ١٤: ٨؛ ٣ و ٤؛ ١٣: ٨؛ ١٣: ٨). ولم يكن الناموس لعنة وضعها الله على إسرائيل؛ بالعكس، لقد قصد له أن يكون بركة. ورغم أن نظام الذبائح التكفيرية فيه (أي في الناموس الطقسي) لم يكن محو الخطية نهائياً، إلا أنه أشار إلى المسيح الموعود وهو الذي بإمكانه محو الخطية نهائياً. كما كانت أحكام الناموس التي توجه السلوك البشري مصدر حماية لشعب إسرائيل من العديد من الرذائل والمفاسد التي أبتليت بها الحضارات القديمة الأخرى. وفي ضوء تعليقات بولس الإيجابية حول الناموس في أماكن أخرى، يكون من الخطأ فهم تعليقاته هنا بطريقة سلبية تماماً.

فكر في شيء جيد أسيء استعماله. على سبيل المثال، يمكن لعقار (دواء) صنع لعلاج مرض ما أن يُستعمل من قبل بعض الناس كوسيلة مخدرة لرفع المزاج، والإدمان. أية أمثلة وفماذج رأيتها في حياتك الخاصة بشأن هذا المبدأ؟ كيف تساعدنا معرفتنا بأنه يمكن إساءة استعمال شيء جيد على أن نفهم ما يتعامل معه بولس هنا؟

٩ آب (أغسطس)

الأربعاء

النَّامُوسُ مُؤدِّبًا

في غلاطية ٣: ٢٣، يصف بولس الناموس على أنه قوة حارسة وواقية. بما يشبه بولس الناموس في عد ٢٤، وماذا يعني ذلك؟

إن الكلمة المترجمة «مؤدِّب» تأتي من الكلمة اليونانية «paidagogos». وتستخدم بعض الترجمات، كلمة «مُضَيِّط» أو «معلِّم» أو حتى «وَصِي» أو «مُرِي»، ولكن لا توجد كلمة واحدة تشمل المعنى الكامل لهذه الكلمة. ولقد كان الـ «paidagogos» هو العبد الذي يُوضع في موضع السلطة على أبناء السيد الذي يخدمه في المجتمع الروماني بدءاً من الوقت الذي يبلغ فيه ابن السيد السادسة أو حتى السابعة من العمر إلى أن يبلغ سن الرشد والنضوج. وبالإضافة إلى قيام هذا المُرِّي بتوفير الاحتياجات الجسدية للشخص المكلف برعايته، مثل تعليمه كيفية استخدام الحمام وتزويده بالطعام والثياب وحمايته

من أي خطر، فقد كان مثل هذا المرابي مستولاً أيضاً عن التأكد من ذهاب أولاد سيده إلى المدرسة وتأديتهم للفروض المدرسية. وبالإضافة إلى ذلك، فإنه لم يكن متوقع لهذا المرابي تعليم الفضائل للأولاد (وممارسته هو نفسه لهذه الفضائل) فحسب، وإنما كان عليه التأكد أيضاً من أن الأولاد قد تعلموا هذه الفضائل بالفعل وزاولوها أنفسهم. وعلى الرغم من أنه لا بد وأن بعضاً من هؤلاء المرابين «pedagogues» كانوا عطوفين على الأولاد الذين يقومون بتربيتهم، وكانوا كذلك محبوبين من قِبل الأولاد القُصّر الذين كانوا تحت مسئوليتهم، إلا أن الوصف المهيم الذي كان يتسم به أمثال أولئك المرابين في الأدب القديم هو «المؤدب الصارم». ولقد كان أولئك المؤدبين يَكْفُلون إطاعة الأولاد القُصّر لهم ليس فقط من خلال التهديدات القاسية والتوبيخ ولكن أيضاً بواسطة الضرب بعضا الخيزران والجلد بالسياط. ووصف بولس للناموس بأنه مؤدب أو مُرَبِّي يزيد من توضيح مفهوم بولس للدور الذي يقوم به الناموس. لقد زيّد الناموس لكي يشير إلى الخطية وليوفر التعليمات اللازمة. والطبيعة الأساسية لهذه المهمة تعني أن الناموس كانت له جوانب سلبية أيضاً، وذلك لأن الناموس يؤنبنا ويديننا كخطاة. ومع ذلك، فإن الله يستخدم حتى الجوانب «السلبية» هذه لمنفعتنا وفائدتنا، لأن الدينونة التي يجلبها الناموس هي ما يقودنا إلى المسيح. وهكذا، فإن الناموس وبشارة الإنجيل ليسا متناقضين. فلقد صاغهما الله كليهما ليعملا معاً من أجل خلاصنا.

«وفي هذه الفقرة الكتابية [غلاطية ٣: ٢٤]، يتحدث الروح القدس من خلال بولس عن الناموس الأدبي. حيث يكشف الناموس لنا الخطية، ويدفعنا إلى الشعور بحاجتنا إلى المسيح وإلى الهرب إليه طلباً في العفو والصفح والسلام من خلال مزاولة التوبة إلى الله والإيمان في ربنا يسوع المسيح» (روح النبوة، رسائل مختارة، مجلد ١، صفحة ٢٣٤).

متى كانت آخر مرة قمت فيها بمقارنة أفعالك وكلماتك وأفكارك بالناموس؟
 قم بعمل ذلك الآن، قارن هذه الأمور ليس فقط بحرفية الناموس ولكن بروح
 الناموس كذلك (متى ٥: ٨٢؛ رومية ٧: ٦). ما مدى نجاحك؟ ماذا تخبرك إجابتك
 عن النقطة التي أراد بولس توضيحها في هذه الرسالة؟

١٠ آب (أغسطس)

الخميس

الناموس والمؤمن (غلاطية ٣: ٢٥)

فسّر الكثيرون تعليق بولس في غلاطية ٣: ٢٥ على أنه رفض كامل للناموس. لكن هذا، مع ذلك، لا يبدو منطقيًا في ضوء تعليقات بولس الإيجابية عن الناموس في أماكن أخرى بالكتاب المقدس.

فما الذي يعنيه بولس إذن في هذه الآية؟

أولاً، نحن لم نعد تحت دينونة الناموس (رومية ٨: ٣). وكمؤمنين، نحن ننتمي إلى المسيح. وكوننا ملُكاً له فإننا نتمتع بامتياز كوننا تحت سلطان النعمة (رومية ٦: ١٤ و

١٥). وكوننا تحت سلطان النعمة يُحرِّرنا ويُمكِّن المسيح من أن يعمل فينا. وهذا يعطينا الحرية لخدمة المسيح بكل إخلاص، وبدون خوف من أن ندان بسبب الأخطاء التي قد نرتكبها أثناء عمل ذلك. هذا هو المعنى الحقيقي للحرية في بشارة الإنجيل، وهذا شيء يختلف اختلافاً جذرياً عن فكرة أننا لم نعد مُلزمين بحفظ ناموس — ويزعم البعض أن عدم الالتزام بحفظ الناموس هو «الحرية» في المسيح. لكن عصيان الناموس، مع ذلك، هو خطية — والخطية هي غياب الحرية (يوحنا ٨: ٣٤).

اقرأ رومية ٨: ١-٣. ما معنى أنك لم تعد تحت دينونة الناموس؟ كيف يؤثر هذا الحق الرائع في الطريقة التي نعيش بها حياتنا؟

ونتيجة لكوننا قد حصلنا على الغفران من خلال المسيح، فإن علاقتنا بالناموس تختلف الآن. نحن الآن مدعوون لأن نعيش حياة مُرضية لله (١ تسالونيكي ٤: ١). يشير بولس إلى ذلك على أنه «السلوك [الانقياد] بالروح» (غلاطية ٥: ١٨). هذا لا يعني أن الناموس الأدبي لم يعد قابلاً للتطبيق أو ساري المفعول — هذا لم يكن المقصود أبداً. فكيف يكون كذلك وقد رأينا بوضوح كبير أن الناموس الأدبي هو ما يعرف الخطية وأن الناموس الأدبي هو الناموس المكتوب على قلوبنا؟

بدلاً من ذلك، ولأن الناموس هو نسخة من سجايا الله، فإننا نعكس سجايا الله من خلال إطاعتنا للناموس. ولكن الأكثر من ذلك هو أننا لا نتبع فقط مجموعة من القوانين ولكننا نتبع مثال المسيح، الذي يفعل من أجلنا ما لا يستطيع الناموس في حد ذاته عمله: فالمسيح يكتب الناموس على قلوبنا (عبرانيين ٨: ١٠) ويجعل من الممكن أن «يَتِمَّ حُكْمُ النَّامُوسِ فِيْنَا» (رومية ٨: ٤). معنى هذا أنه من خلال علاقتنا بالمسيح تكون لدينا القدرة على إطاعة الناموس بصورة لم تحدث أبداً من قبل.

اقرأ رومية ٨: ٤. ما الذي يقوله بولس هنا؟ كيف رأيت هذا الوعد متجلياً في حياتك أنت الخاصة؟ في الوقت نفسه، وبصرف النظر عن التغييرات الإيجابية التي اختبرتها، لماذا ينبغي أن يكون الخلاص مؤسساً دائماً على ما يفعله المسيح من أجلنا وليس على أي شيء آخر؟

١١ آب (أغسطس)

الجمعة

لمزيد من الدرس: «سُئِلْتُ بخصوص الناموس في غلاطية. أي ناموس هو المؤدب الذي يأتي بنا إلى المسيح؟ وإجابتي هي: الناموسان كلاهما، الناموس الطقسي والناموس الأدبي المتمثل في الوصايا العشر.

«لقد كان المسيح هو أساس الطقوس اليهودية. وكان موت هابيل نتيجة لرفض قايين قبول خطة الله في مدرسة الطاعة ورفضه ليكون مخلصاً بدم يسوع المسيح المرموز إليه بذبائح التقدمة التي كانت تشير إلى يسوع. لقد رفض قايين سفك الدم الذي كان يرمز إلى دم المسيح الذي كان سيُسفك من أجل العالم. ولقد أُعدَّ هذا الطقس برمته من قِبَل الله، وأصبح المسيح أساس هذا النظام بأكمله [نظام الطقوس اليهودية]. وكان التأديب هو بداية عمل هذا الطقس من خلال توجيه البشرية الآثمة إلى إمعان النظر في المسيح باعتباره أساس النظام اليهودي بأكمله.

«وبالنسبة لكل مَنْ كانوا يقومون بخدمات لها علاقة بالمسكن، فقد كان يتم تثقيفهم بشكل مستمر عن الأمور المتعلقة بتدخُّل المسيح نيابة عن الجنس البشري. ولقد صُممت هذه الخدمة (خدمة المسكن) لتنشئ بداخل كل قلب محبة لناموس الله، الذي هو ناموس ملكوته» (روح النبوة، رسائل مختارة، مجلد ١، صفحة ٢٣٣).

«لا ينبغي النظر إلى ناموس الوصايا العشر من جانبه التَّحريميِّ فقط وإنما ينبغي التفكير في جانب الرحمة المتضمن فيه كذلك. فإن ما يمنعنا الناموس من عمله هو ضمان السعادة التي نحصل عليها من خلال الطاعة. وإذا نَقَبَلْ وتَسَلَّمْ هذا الناموس في المسيح، فإنه (الناموس) سيعمل فينا عمل تطهير الصفات الذي سيجلب لنا الفرح لدهور الأبدية. فالناموس بالنسبة للمطيع هو سياج حماية» (روح النبوة، رسائل مختارة، صفحة ٢٣٥).

أسئلة للنقاش

١. نحن غالباً ما نصارع مع مسألة كيف يمكننا التغلب على الخطية في حياتنا؟ ما هي الوعود التي لدينا في الكتاب المقدس فيما يتعلق بالنصرة على الخطية؟ كيف يمكننا التحسين من وضع أنفسنا لجعل هذه الوعود حقيقة واقعة؟ في الوقت نفسه، لماذا يجب أن نكون حذرين جداً من عدم وضع رجائنا التام فيما نحرزه نحن من انتصارات؟ ولماذا يجب علينا، بدلاً من ذلك، أن نضع رجاءنا فيما أحرزه المسيح من نصره لأجلنا؟

٢. كثيراً ما نسمع مسحيين يدعون أن الناموس قد أُبْطِلَ. وبطبيعة الحال، يتحدث نفس أولئك المسيحيين ضد الخطية، الأمر الذي يعني، بالطبع، أنهم لا يعنون أن الناموس قد أُبْطِلَ. ما هو، في الواقع، الذي يعنيه هؤلاء بهذا الزعم والادعاء؟ (تلميح: في سياق أية وصية ينشأ مثل هذا الادعاء؟)

ملخص الدرس: لقد أعطي الناموس لينبئه الخطاة إلى حاجتهم إلى المسيح. وكحارس، فهو يوفر التعليم عن الله والحماية من الشر. لكن الناموس كمؤدب يشير إلى إثمنا ويجلب علينا الدينونة. والمسيح هو مَنْ يحررنا من دينونة الناموس ويكتب ناموسه على ألواح قلوبنا.